منهج الإمام الشعراوي(ت ١٤١٩هـ) في الرد على شبهات الملحدين من خلال تفسيره -دراسة تحليلية

The approach of Imam Al-Shaarawi (d. 1419 AH) in responding to the suspicions of atheists through his interpretation - an analytical study

إعداد

خالد نبوي سليمان حجاج

Khaled Nabawy Suliaman Hagga

أستاذ مشارك التفسيروعلوم القرآن - كلية العلوم الإسلامية- جامعة المدينة العالمية

محمد عبد الرحمن أبوقاسم

Mohammad Abdulrahman Abukasem

باحث ماجستيربكلية العلوم الإسلامية - جامعة المدينة العالمية

Doi: 10.21608/jasis.2024.387117

استلام البحث	٢٢ / ٨ / ٢٠٢٤
قبول البحث	٢٠ / ٩ / ٢٠٢٤

حجاج، خالد نبوي سليمان و أبوقاسم، محمد عبد الرحمن (٢٠٢٤). منهج الإمام الشعراوي(ت ١٤١٩ه) في الرد على شبهات الملحدين من خلال تفسيره -دراسة تحليلية-. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٨(٣٠)، ٥٧٣- ٥٩٦.

http://jasis.journals.ekb.eg

منهج الإمام الشعراوي(ت ١٤١٩ه) في الرد على شبهات الملحدين من خلال تفسيره ـ دراسة تحليلية

المستخلص:

كانت الإشكالية في هذه الدراسة هي: انتشار الإلحاد في هذا العصر بشكل كبير جدا، وهي مشكلة كبيرة جدا تنخر في المجتمع المسلم. وتهدف هذه الدراسة إلى إبراز جهود الإمام الشعراوي-رحمه الله تعالى- في رده على الملحدين، وهذا من خلال تفسيره المشهور، والذي كان في الأصل مسموعا ثم جعل مقروءا، وكان يقول عنها-رحمه الله تعالى- إنها "خواطر حول القرآن الكريم". فالهدف من هذا البحث: هو كيفية الرد على شبهات الملحدين حول وجود الله-سبحانه وتعالى- وأفعاله وآثار الإلحاد على الأمة الإسلامية. وكان المنهج المتبع في هذا البحث: المنهج الانتقائي التحليلي. ومن أهم نتائج هذا البحث: معرفة مكانة الإمام الشعراوي-رحمه الله تعالى- العلمية، ومعرفة قدر خواطره، والتي كان فيها الكثير من العلوم المختلفة النافعة، وكان يميز خواطره أنها تركز على موضوع معين وتستوعبه من كل جوانبه، وقد وجد الباحث هذا واضحا عندما بحث عن مواضيع الإلحاد والملحدين. كذلك تميزت خواطره بموضوع التكرار وضرب الأمثال، فهذان الشيئان هما منهج نبوي يساعد في ترسيخ المعلومات المهمة.

الكلمات المفتاحية : شبهات، الملحدين .

ABSTRACT

The problem in this study was: the spread of atheism in this era is very large, and it is a very big problem that is denied in the Muslim community. This study extends to highlighting the efforts of Al-Shaarawi - may Allah have mercy on him - in his response to the atheists, and this is through his interpretation of Francisco, which was originally heard and then allowed in his tongue, and he says about it - may God have mercy on him - that it is “thoughts about the Qur’an.” The aim of this research is: how to respond to atheists’ suspicions about the existence of God - Glory be to Him - and His actions and the effects of atheism on the Islamic nation. The implementation followed in this research was: the inductive and analytical lesson. Among the most important results of this research: knowing the scientific status of Al-Shaarawi - may God have mercy on him - and knowing the

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

extent of his thoughts, in which many different scholars were useful, and he explains that his thoughts are on a specific topic and comprehends it from all its aspects. The researcher found this when he searched for the topics of atheism in Hatmadin. His thoughts were also characterized by the theme of repetition and proverbs, because these two thingsare a prophetic method that helps in consolidating important information.

Keywords: Suspicions, atheists.

مقدمة:

مما لاشك فيه أن للتفسير شأنًا عظيمًا بين العلوم، وللمفسرين شأنًا رفيعًا بين العلماء، كما قال الراغب الأصفهاني[١]-رحمه الله تعالى-: "إن أشف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن".[٢]

فمن هنا يجدر بنا أن نعتني بعلم تفسير القرآن العظيم، وأن نتحدث عن عَلَم من أعلام عصرنا في تفسير القرآن الكريم، وهو الإمام محمد متولي الشعراوي-رحمه الله تعالى- فقد كان من أبرز من فسّر القرآن الكريم في القرن العشرين الميلادي وأبدع في ذلك أيما إبداع، فتفسيره كما يقال عنه: "يستفيد منه العامّي ويستفيد منه طالب العلم والعالِم"، فكل من يستمع له يستفيد منه، فرحمه الله رحمة واسعة وأجزل له الأجر والمثوبة.

وقد تميزت خواطر الشعراوي-رحمه الله تعالى- بأمور كثيرة، منها: ردّه على كثير من الفِرق الضالة والجماعات المنحرفة والتيارات الفكرية المعاصرة والملحدين والإلحاد، وقد رأيت في هذا البحث أن أتكلم عن جهوده في ردّه على الملحدين وشبهاتهم وذلك من خلال خواطره حول القرآن الكريم، فأسأل الله تعالى التوفيق والسداد والرشاد، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

مشكلة البحث:

وتتمثل مشكلة البحث في الإجابة على ما يأتي:

- ما أهم شبهات الملحدين وكيف نرد عليها؟

---

(١) هو **الحسين بن محمد الراغب أبو القاسم الأصفهاني**، أحد أعلام العلم، ومشاهير الفضل متحقق بغير فن من العلوم وله تصانيف كثيرة: كتاب تفسير القرآن.=كتاب أحداق عيون الشعر. كتاب المحاضرات. كتاب الذريعة إلى معالم الشريعة. كتاب المفردات من تفسير القرآن. يُنظر: الصفدي، **الوافي بالوفيات**، د.ط،ج١٣، ص ٢٩. و ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، ط١، ج ٣، ص١١٥٦.

(٢) السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ط١، ج٤، ص١٩٩.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- كيف واجه الإمام الشعراوي-رحمه الله تعالى-الملحدين؟ وكيف رد عليهم وناقشهم؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

- بيان أبرز شبهات الملحدين في مجتمعنا المسلم.
- بيان جهود الإمام الشعراوي-رحمه الله تعالى-في رده على الملحدين وكيف قام بتفنيد شبهاتهم.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الاستقرائي والتحليلي والاستنباطي ويتنوع بحسب فصول هذا البحث وبحسب ما تطلبه الدارسة.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى

موقف الشيخ الشعراوي من قضايا العقيدة - عرض ونقد، الجامعة الإسلامية-غزة، كلية أصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، إعداد: ماجد إبراهيم حمدان، إشراف: د. محمود يوسف الشوبكي، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة (٢٠٠٢م-١٤٢٣ه).

الدراسة الثانية

الإلهيات في فكر الشيخ الشعراوي رسالة لنيل درجة التخصص "الماجستير" بقسم الأديان والمذاهب بكلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، مقدمة من الباحث: عمر رجب محمود علية، تحت إشراف الأستاذ الدكتور: حسن جبر حسن شقير (مشرفا) الدكتور: عبد المنعم مختار عبد الرحمن(مشرفا مشاركا) (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

الدراسة الثالثة

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير-جامعة اليرموك، الأردن، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مقدمة من الطالبة: ليلى حسن صالح المفرجي، تحت إشراف الدكتور: عبد الرزاق أحمد أسعد رجب، العام: ١٤٣٧ه-٢٠١٦م.

الدراسة الرابعة

المسائل العقدية في تفسير الشعراوي -رحمه الله- (١٩١١ - ١٩٩٨م): جمعاً ودراسة، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة، جامعة أم درمان الإسلامية-السودان، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، مقدمة من الطالب: إبراهيم بن رافع الغامدي، تحت إشراف: د.شوقي بشير عبد المجيد، العام: ١٤٣٧ه-٢٠١٦م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الدراسة الخامسة

الآثار المدمرة للإلحاد في نظر الشيخ الشعراوي، ورقة بحثية في مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مقدمة من الباحث: محمد مصطفى عبد الفضيل سالم، معلومات الإصدار: المجلد ٨٥، العدد ٣، يوليو ٢٠١٧، الصفحة ١١٩-١٣٥.

وقد أفاد الباحث كثيرا من هذه الدراسات كمدخل لبحثه.

خطة البحث:

قمت بتقسيم خطة البحث إلى مقدمة وستة مباحث وخاتمة.

- المقدمة: وفيها أهداف البحث ومشكلته ومنهجه والخطة.

المبحث الأول: القول بالمصادفة في الوجود.
المبحث الثاني: خطأ نظرية داروين وأثرها.
المبحث الثالث: وجود الله-سبحانه وتعالى- بين اليقين والشك.
المبحث الرابع: عدل الله-سبحانه وتعالى- ووجود الظلم والشر بين الناس.
المبحث الخامس : اختيار الدين.
المبحث السادس : قبول الله-سبحانه وتعالى- للدعاء

منهج الإمام الشعراوي(ت ١٤١٩هـ) في الرد
على شبهات الملحدين من خلال تفسيره -دراسة تحليلية-

ويشتمل على ستة مباحث:
المبحث الأول: القول بالمصادفة في الوجود.
المبحث الثاني: خطأ نظرية داروين وأثرها.
المبحث الثالث: وجود الله-سبحانه وتعالى- بين اليقين والشك.
المبحث الرابع: عدل الله-سبحانه وتعالى- ووجود الظلم والشر بين الناس.
المبحث الخامس : اختيار الدين.
المبحث السادس : قبول الله-سبحانه وتعالى- للدعاء.

من أبرز شبهات الملحدين والتي هي منتشرة كثيرا بينهم، وبدأت تنتشر الآن في مجتمعاتنا، وأول هذه الشبهات:-

المبحث الأول: القول بالمصادفة في الوجود

القول بالمصادفة: بمعنى أن العالَم والمخلوقات كلهم قد وُجدوا صدفة من غير موجد أو خالق، وهذا -بلا شك-من الأقوال التي تخالف العقل والفطرة، فلو قال قائل عن شيء ما أنه الخالق لكان ذلك أخف قليلا على العقل. ولكن القول بالمصادفة هو من أبعد الأقوال عن العقل والفطرة والمنطق.

وإننا إن نظرنا إلى المخلوقات حولنا وإلى الجبال والمحيطات والسماء وإلى توازن الكون وتعاقب الليل والنهار دون اختلال فيما بينهم، وإلى عدم سقوط كوكب

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

على آخر، وعدم سقوط السماوات على الأرض، سنعلم حقا أن هناك خالق حكيم عظيم بديع لكل ما نراه من جمال وجلال وإبداع.

ولو قلت لأحد من الناس أن هناك آلة، أو سفينة، أو جهاز حاسوب، أو جهاز كهربائي من الأجهزة الإلكترونية الحديثة، قد صنعت نفسها بنفسها، لقالوا: إنك رجل أحمق أو في عقلك خلل أو جنون.

ولكن من الأحق بالحمق الذي يقول هذا القول، أم الذي يقول: إن هذا الكون البديع الواسع العظيم وُجد صدفة من غير صانع بما فيه من مخلوقات وكائنات؟!!

وأضرب لذلك مثالا آخر، وهو من كلام الإمام الشعراوي-رحمه الله تعالى-حين قال كلاما رائعا بديعا في بداية تفسيره لسورة الأنعام فقال: "هب أن إنسانا وقعت به طائرة في مكان ما موحش، لا يوجد به أي شيء من أسباب الحياة، وأراد أن يأكل ويشرب ويستتر حتى ينام، لكنه لم يجد شيئا من هذا: وأخذته سنة من النوم ثم استيقظ فجأة فوجد مائدة عليها كل أطايب الطعام والشراب، وبجانب ذلك وجد خيمة فيها فراش وغطاء وصنبور للغسيل.

وساعة يرى كل ذلك فهو لا يبدأ في استخدام أي شيء قبل أن يتساءل عن مصدره، لأنه يريد أن يشكر الذي أنعم عليه كل هذه النعم السابغة."[٣]

ثم يقول الإمام الشعراوي-رحمه الله تعالى- أيضا: "لقد أوجد -سبحانه وتعالى- السماوات والأرض من عدم وليس لأحد أن يجترئ ليقول لله: كيف خلقت السماوات والأرض؟ لأنه -سبحانه وتعالى- يقول في آية أخرى: ﴿ مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾ [الكهف / ٥١].

وأوجد -سبحانه وتعالى- السماوات والأرض من عدم، فالسماء والأرض ظرف للكون وتم خلقهما قبل الإنسان وقبل سائر الخلق، ولم يشهد خلقهم أحد من الخلق، فلا يصح أن يسأل أحد عن كيفية الخلق، بل عليه أن يأخذ خبر الخلق من خالقهما وهو الله-سبحانه وتعالى-.

وقد أتى بعض الناس وقالوا: إن الأرض انفصلت عن الشمس ثم بردت، وهذا مجرد ظنون لا تثبت؛ لأن أحداً منهم لم ير خلق السماوات والأرض. وهؤلاء هم أهل الظنون الذين يدخلون في قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الكهف/ ٥١] .

ولقد ورد في القرآن العظيم ذلك من قبل أن يأتي هؤلاء الناس، وكأنه -سبحانه وتعالى- يعطينا التنبؤ بمجيء هؤلاء المضلين قبل أن يوجدوا، فهم لم يشهدوا

---

(٣) الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ط٢،ج٦، ص٣٤٩٢.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أمر الخلق، بل طرأوا -مثلنا جميعًا- على السماوات والأرض، وكان من الواجب ألا يخوضوا في أمر لم يعرفوه ولم يشاهدوه.

وكذلك قولهم عن خلق الإنسان كقرد وهم لم يكونوا مع الله-سبحانه وتعالى- لحظة خلق الكون والإنسان، ولا كانوا شركاء له، ولذلك يعلّمنا الحق الأدب معه فيقول -سبحانه وتعالى-: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء/ ٣٦] ."[٤]

وهناك طائفة أخرى من الملحدين يقولون "إنّ الطبيعة هي الخالق"، وهذا كذلك أمر يخالف العقل عند النظر والتأمل، لماذا؟؟

"لأن الطبيعة هي في نهاية الأمر "مادة" والمادة لا عقل لها ولا بصر كي ترتب المخلوقات وتنظم شؤونها، ولا منطق لها كيف تفكر في مستقبل الأشياء وما تحتاجه، وهذا يعني أن القول بخلق الطبيعة للوجود لا يخرج عن تفسير الماء بالماء فالأرض خلقت الأرض والسماء خلقت السماء والأصناف صنعت نفسها والأشياء أوجدت ذواتها. فهي الحادث والمحدث وهي المخلوق والخالق في الوقت ذاته. وبطلان هذا القول بيّن".

وهو لا يخرج عن أمرين:

١ - إما الادّعاء بأن الشيء وجد بذاته من غير سبب، وهذا قول فاسد.

٢ - وإما ازدواج الخالق والمخلوق في كائن واحد، فالسبب عين المسبب، وهو مستحيل وهو تهافت وتناقض لا يحتاج لشرح.

فلذلك لو كانت الطبيعة هي الخالق كما يقولون لكانت قوانينها واحدة، المريض لا بد أن يموت، والصحيح لا يمرض، والنبات الذي يُسقى بماء واحد لا يختلف طعم ثمره، لكننا نرى العكس أحيان، نرى المريض يشفى، والصحيح يموت دون مرض أو علة، ونرى الزرع والنبات في ساحة واحدة يمتص غذاء في الأرض من تراب واحد ويسقى بماء واحد ولكن الثمر قد يختلف في المذاق والألوان والروائح والمنافع والمضار. فهل هذا كله من صنع الطبيعة الصماء أو المادة العمياء وهل هذا هو العلم الذي يقولون به؟ إنّ هذا هو الجهل بعينه وليس بالعلم."[٥]

المبحث الثاني: خطأ نظرية داروين وأثرها

هذه هي الشبهة الثانية من شبهات الملحدين المشهورة، وهي نظرية داروين، وهي النظرية المعروفة بالانتخاب الطبيعي: القائلة بأن البقاء للأنواع الحيوانية

([٤]) الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ط٢،ج٦، ص٣٤٩٥.

([٥]) العلي، **موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة**، د.ط، ج٢، ص٢٢٠. (بتصرف).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

والنباتية مكتوب لأفضلها تكيفا مع البيئة ومنها نظرية تنازع البقاء.[٦]

والذي يهمنا في موضوعنا هذا هو قول داروين[٧] أن "الإنسان أصله قرد"، بمعنى أنه تطور طورا بعد طور حتى تحول من قرد إلى إنسان، وهذه فكرة إلحادية بلا شك، لأنها فكرة تكذب الله -سبحانه وتعالى- في كتابه حيث قال أن الإنسان خلق في الأصل من طين، وذلك عندما خلق سيدنا آدم-عليه السلام- ثم بعد ذلك صار خلق الإنسان من الماء المهين، وهو عن طريق التزاوج بين الرجل والمرأة إلى أن وصلنا إلى هذا العصر الذي نعيش فيه.

إذن فمن أين أتى داروين أن "الإنسان أصله قرد" ؟! هل شهد هذا الرجل خلق السماوات والأرض؟! أم شهد خلق آدم-عليه السلام-حينما خلقه الله-سبحانه وتعالى- من تراب؟! لقد افترى هذا الرجل افتراء كبيرا على الله-سبحانه وتعالى- عندما قال بهذه النظرية.

يقول الإمام الشعراوي-رحمه الله تعالى- عن هذه النظرية: " الوجود بحلقاته الأربع؛ جمادا ونباتا وحيوانا وإنسانا لا ترتقي فيه حلقة إلى الأعلى منها؛ بل تقف عند حد معين، وتلك هي الشبهة التي أصابت بعض المفكرين في أن يظنوا أن أصل الإنسان قرد؛ لأن المخلوقات حلقات يسلم بعضها لبعض، وأدنى مرتبة في الأعلى لكل حلقة هي أعلى مرتبة في الأدنى وتقف في حدودها. والذي يهدم نظرية داروين من أولها هو هذا الفهم لطبيعة التطور: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الذاريات / ٤٩].

أي أن كل الكائنات مخلوقة ابتداء من الله-سبحانه وتعالى-، ولا يوجد جنس قد نشأ من جنس آخر."[٨]

وهذا دليل قوي من القرآن الكريم على أن الإنسان خلق إنسانا، والحيوان

---

(٦) مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، ط١، ج٣، ص ٢١٨١.

(٧) هو **"تشارلس داروين"**. بريطاني. عاش ما بين عام (١٨٠٨م و١٨٨٢م) تعلق بالبحث في عالم الأحياء. ودون ملاحظاته التي توصل إليها طوال ربع قرن من البحث. وتجلت له فكرة تطور الأحياء بعضها من بعض من ظاهرة التشابه في التكوين الجسمي بينها، ومن بعض ظواهر أخرى. وكتب في ذلك كتابه المشهور "أصل الأنواع"، وقدمه إلى إحدى الجمعيات العلمية، وصدرت الطبعة الأولى منه في ١١/١٤ سنة (١٨٥٩م) وأحدث هذا الكتاب ضجة كبرى في الغرب، لاشتماله على أفكار جديدة تخالف المعتقدات السائدة. ثم كتب كتابا آخر سماه "أصل الإنسان" ونشره سنة (١٨٧٤م) . وقد خصص هذا الكتاب لموضوع التطور الإنساني. يُنظر: حبنكة الميداني، **كواشف زيوف**، ط٢، ص ٣١٧.

(٨) الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ط٢،ج٨، ص ٤٦٣٥.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

كذلك، وغيره من الأزواج، وهذا دليل غير الآيات الأخرى التي تكلمت عن بداية الخلق، وكيف بدأ.

ثم يذكر الإمام الشعراوي-رحمه الله تعالى- دليلا آخر وهو دليل عقليّ لمن لا يصدّق القرآن الكريم ولا يؤمن به، فيقول: "ونقدم هذا الدليل العقلي لغير المتدينين، فنقول: لماذا لم تؤثر الظروف التي أثرت في القرد الأول ليصير إنسانا، في بقية القرود لتكون أناسا؟

وهكذا تنهدم النظرية - نظرية داروين - من أولها لآخرها، وعلماء الأجناس يهدمونها الآن.

والحق -تبارك وتعالى- أخبرنا أن هذه المخلوقات التي تقع في المرتبة تحت الإنسان، لا تستطيع أن ترتب المقدمات، وتأخذ منها النتائج. ولا تعرف البديلات في الاختيار، والحيوان وهو أرقى الأجناس ليس عنده بديلات؛ إنه يتعلم مهمة واحدة وتنتهي المسألة؛ لأنها دواب لا تعقل، لكن الإنسان يملك القدرة على الاختيار بين البديلات.

وجرّب أن تعاكس قطة فإنك تجدها تهاجمك وتجرحك بمخالبها إلا إن كانت مستأنسة بك وتعرف أنك تداعبها. أما المؤمن العاقل المكلف فهو يتصرف في المواقف بشكل مختلف، فإن قام إنسان بإيذائه فقد يعاقبه بمثل ما عوقب، وقد يعفو عنه، وقد يكظم غيظه. ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران / ١٣٤] . إذن فأنت أيها المؤمن عندك بديلات كثيرة، لكن الحيوان لا يملك مثل هذه البديلات."[٩]

المبحث الثالث: وجود الله-سبحانه وتعالى- بين اليقين والشك

لو كان الله موجودا لماذا لا نراه ولا نحس به؟

هذه الشبهة من الشبهات التي تدل على ضيق في التفكير، فإنه ليس كل ما لا يرى وما لا يحس به غير موجود، بل هناك كثير من الأمور في حياتنا لا نراها، ولكننا نحس بها أو ربما لا نحس بها، ولكن هي موجودة، فهذه ليست قاعدة مطردة.

ولكن بالنسبة لله- سبحانه وتعالى- فنحن لا نراه في الدنيا بعيوننا الضعيفة، نعم هذا صحيح، وهو كما قال-سبحانه وتعالى- عن نفسه: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام / ١٠٣]، وهذا خاص بالدنيا، أما في الآخرة فإنه يرى، كما قال-سبحانه وتعالى-: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ [القيامة / ٢٢-٢٣].

صحيح أنه لا تدركه الأبصار في الدنيا، ولكننا نحس به وبوجوده. وهنا

---

(٩) **المرجع نفسه**، ص ٤٦٣٥-٤٦٣٦.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الخطأ الكبير الذي وقع فيه الملحدون أنهم لا يحسون بوجود الله-سبحانه وتعالى-، إن هذا لشيء عجاب! فكل شيء يدل عليه، فلا يمكن لعاقل ألا يشعر بوجود إله عظيم وراء كل آية في السماوات والأرض، كما قال -سبحانه وتعالى-: قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ..﴾ [إبراهيم / ١٠].

وكما قال أبو العتاهية[١٠]-رحمه الله تعالى-:

"ألا إننا كلنا بائد...وأي بني آدم خالد؟

وبدؤهم كان من ربهم...وكل إلى ربه عائد

فيا عجبا كيف يعصي الإله...أم كيف يجحده الجاحد

ولله في كل تحريكة...وفي كل تسكينة شاهد

وفي كل شيء له آية...تدل على أنه الواحد"[١١]

وقد تكلم الإمام الشعراوي-رحمه الله تعالى- عن مسألة رؤية الله-سبحانه وتعالى- فقال: "حين وجد موسى-عليه السلام- أن الله يكلمه استشرفت نفسه أن يراه: ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن كَشَفْتَ ...﴾ [الأعراف /١٤٣].

لم يقل موسى-عليه السلام-: أرني ذاتك. بل قال: ﴿أرني أنظر اليك..﴾ كأنه يعلم أنه بطبيعة تكوينه يعرف أنه لا يمكن أن يرى الله-سبحانه وتعالى-، وقدّم موسى الطلب معلقا بمشيئة الله وإرادته؛ لأنه يعلم أنه غير معد لاستقبال رؤية الله؛ لأن تكوينه لا يقوى على ذلك، وحتى في الوحي والكلام لم يكلم ربنا الناس مباشرة، بل لا بد أن يصطفي الله من الملائكة رسلا، ثم تكون المرحلة الثانية أن يصطفي من البشر رسلا، ويبلّغ الرسلُ الناسَ كلام الله؛ لأن الصفات الكمالية العليا الخالقة لا يمكن أن يستوعبها المخلوق."[١٢]

وهذا كلام في غاية الجمال، فمعنى كلامه أننا غير مهيئين لرؤية الله-سبحانه

---

(١٠) **أبو العتاهية**، وُلد في مدينة عين التمر في عام ١٣٠ هـ/٧٤٧م، ونشأ وترعرع في مدينة الكوفة، تفرّد وتميز عن أفراد أسرته، فكان شريف النفس، ويتسلح بالزهد، ويفخر بالتُّقى فيجعله فوق النسب والحسب، وأنشد أبيات الشعر العذبة منذ صباه، وكان يسري حب الشعر في دمه وعروقه. تميّز أبو العتاهية من بين شعراء عصره، فكان أطبعهم شعرًا، وأسرعهم بديهةً وارتجالًا، وأكثرهم إنشادًا، وأسهلهم لفظًا، كما يُعد بدوره أول من فتح باب الوعظ، وأكْثَرَ من الحكمة والتزهيد في الدنيا، توفي أبو العتاهية في مدينة بغداد سنة ٢١١ هـ/٨٢٦ م. يُنظر: **الذهبي، سير أعلام النبلاء**، ط٣، ج١٠، ص ١٩٥-١٩٩(بتصرف).

(١١) أبو العتاهية، **ديوان أبي العتاهية**، د ط، ص ١٢٢.

(١٢) الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ط٢،ج٧، ص ٤٣٤٢.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وتعالى- بطبيعة تكويننا في الدنيا، فلذلك حجب ذاته العليّة عنا. وأما إذا خلقنا من جديد بتكوينة أخرى وأدخلنا جنته بسلام فيمكننا رؤيته في ذلك الوقت، وذلك هو أفضل نعيم أهل الجنة على الإطلاق، وتلك هي الزيادة التي ذكرها -سبحانه وتعالى- في قوله: ﴿لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق / ٣٥].

ثم يضرب الإمام الشعراوي-رحمه الله تعالى- مثالا عقليًّا آخر يبيّن لنا المعنى بصورة أخرى فيقول: " ضربنا المثل من قبل - ولله المثل الأعلى - بصناعات البشر، وأن الإنسان حين ينام ليلاً، قد يستيقظ لأي شيء، فإذا كانت الدنيا ظلاماً قد يحطم الأشياء التي هي أقل منه أو تحطمه الأشياء التي هي أكثر صلابة منه؛ وإن اصطدم بشيء صغير فقد يكسره، وإن اصطدم بدولاب أو حائط فقد ينكسر الإنسان. ولذلك ترك الإنسان في البيت شيئاً من النور الضئيل؛ ليستفيد من سكون الليل وظلمته، فيضع ما نسميه "النواسة" قوة شمعتين أو خمس شمعات، ولا يقدر أن يركبها على قوة التيار الموجود في المنزل؛ لأنها تفسد فوراً، لذلك يأتي لها بمحول يأخذ من القوي ويعطي الضعيف.

إذن إذا كانت صناعة البشر نجد فيها الضعيف الذي لا يأخذ من القوي إلا بواسطة، فمن باب أولى أنه لا يمكن أن يتلقى خلق الله عن الله-سبحانه وتعالى- إلا بواسطة. وكانت الواسطة من البشر اصطفاء ومن الملائكة اصطفاء، فليس كل ذلك صالحاً لهذه المسألة، فمصطفى من الملائكة يعطي مصطفى من البشر.

وبعد ذلك يعطي المصطفى من البشر للبشر. كذلك الرؤية وسيظهر ذلك لنا حينما يعطي الله الدليل على أنه خلقكم لا على هيئة أن تروه الآن."[١٣]

المبحث الرابع: عدل الله-سبحانه وتعالى- ووجود الظلم والشر بين الناس

إذا كان الله عادلا ورحيما فلماذا تنتشر الأمراض، ويسمح بوجود الظلم والشر بين الناس؟

هذا السؤال من الأسئلة التي تخبط فيها كثير من الناس وضلوا بسببها، حتى ألحد بعضهم وقالوا: "أين الله عن ما يحدث في العالم من شر وقتل وظلم وكوارث!؟".

ويقول آخرون: "لماذا يملي الله للظالمين ويزيدهم ويعطيهم أكثر وينعمهم، وبالمقابل يبتلي عبادة الذين يعبدوه ويطيعوه؟! فالحياة إذن غير عادلة".

وللرد على هذه التساؤلات، علينا أن نعرف:

أولا: أننا نعيش في الدنيا وليس في الآخرة، والدنيا دار اللهو واللعب وليس لها قيمة عند الله -سبحانه وتعالى-، يقول الإمام الشعراوي-رحمه الله تعالى-: " قال الحق -سبحانه وتعالى- عن الدنيا: إنها متاع الغرور. ولم يأت الله-سبحانه وتعالى- لها باسم

(١٣) المرجع السابق، ص ٤٣٤٢.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أقل من اسم الدنيا، فهل هناك اسم أقل وأحقر من هذا؟ إن الذين يغترون بما يناله الخارجون عن منهج الله-سبحانه وتعالى- من تقلبهم في البلاد عليهم أن يتذكروا أن كل ذلك إلى زوال وضياع، وعلينا أن نقارن التقلب في البلاد بما أعده الله لنا في الآخرة، وساعة تقارن هذه المقارنة تكون المقارنة سليمة"[١٤].

فالله-سبحانه وتعالى- جعل الدنيا دار اختبار وابتلاء قبل الحياة الحقيقة التي تنتظرنا، ولهذا قال في كتابه العزيز: ﴿ وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت /٦٤]، فقد جعلها الله -سبحانه وتعالى- اختبارا حتى يفعل كل شخص ما يشاء وما يحلو له، ثم يجازيهم في الآخرة كُلًّا على حسب عمله وقدره، ولو كانت الدنيا دار عدل وجزاء فلن يكون للآخرة مزية على الدنيا حينئذ، ولن تكون الدنيا اختبارا حينئذ.

ثانيا: إن هذا الظلم هو من فعل البشر، والله-سبحانه وتعالى- يملي للظالمين في الدنيا، إما ليتوبوا أو ليزدادوا ظلما حتى يأخذهم أخذ عزيز مقتدر، فليس إمهاله للظالمين هو إهمال -حاشا لله- ولكنه إمهال حتى يرى ما يفعلون في الفرصة التي أتيحت لهم.

ثالثا: إن الله-سبحانه وتعالى- جعل الناس مخيرين في الدنيا، فلم يجبرهم على شيء، وعمّرهم في الدنيا ما شاء الله، فإذا أوقفهم للحساب يوم القيامة فهو ليس بظالم؛ فقد أعطاهم الحرية المطلقة من قبل في الدنيا. والدليل على كلامي وجود الجرائم والظلم، فهي من اختيار البشر، فالله-سبحانه وتعالى- لا يأمرهم بالظلم والفحشاء، إنما هم من اختار هذا الطريق.

ولكنه -سبحانه وتعالى- جعل الآخرة دار العدل التي يحكم بها بين الناس، ويعطي كل ذي حق حقه، وذلك كما قال-سبحانه وتعالى-: (الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [غافر / ١٧].

رابعا: إن الله-سبحانه وتعالى- لا يُسأل عمّا يَفعل من أفعال، إنما يُسأل الناس عن أفعالهم، كما قال-سبحانه وتعالى-: ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء /٢٣]. يكفينا أن نعلم أن الله-سبحانه وتعالى-أحكم الحاكمين، وأنه أرحم الراحمين، وأنه أعدل العادلين. ثم إذا رأيت شيئا في الدنيا لا يقبله عقلك الضعيف، فارجع إلى الأصل ولا تقل لماذا؟ لأنه -سبحانه وتعالى- لا يفعل شيئا عن عبث أو سوء تقدير-تعالى عن ذلك علوا كبيرا-.

وقد قال الإمام ابن الجوزي[١٥]-رحمه الله تعالى- كلاما رائعا في هذه النقطة الأخيرة

---

(١٤) المرجع السابق، ج٤، ص١٩٦٨.

(١٥) **ابن الجوزي**، هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله القرشي التيمي البكري البغدادي الفقيه الحنبلي الواعظ، علّامة عصره وإمام وقته

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

فقال: " أترى يظن الظان أن التكاليف غسل الأعضاء برطل من الماء، أو الوقوف في محراب لأداء ركعتين؟ هيهات! هذا أسهل التكليف.
وإن التكليف هو الذي عجزت عنه الجبال، ومن جملته: أنني إذا رأيت القدر يجري بما لا يفهمه العقل ألزمت العقل الإذعان للمقدر، فكان من أصعب التكاليف، وخصوصا فيما لا يعلم العقل معناه كإيلام الأطفال، وذبح الحيوان، مع الاعتقاد بأن المقدّر لذلك والآمر به أرحم الراحمين. فهذا مما يتحير العقل فيه فيكون تكليفه التسليم وترك الاعتراض...! فكم بين تكليف البدن وتكليف العقل؟!"(١٦)
ويقول الإمام الشعراوي-رحمه الله تعالى- في تفسيره أواخر سورة إبراهيم: "قال -سبحانه وتعالى-: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ...﴾ [إبراهيم / ٤٢]. لماذا؟ وتأتي الإجابة في النصف الثاني من الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ .﴾ [إبراهيم: ٤٢] .
والغفلة التي ينفيها -سبحانه وتعالى- عنه؛ هي السهو عن أمر لعدم اليقظة أو الانتباه، وبداهة فهذا أمر لا يكون منه -سبحانه وتعالى-، فهو القيوم الذي لا تأخذه سِنة ولا نوم.
وهنا يخاطب الحق -سبحانه وتعالى- رسوله والمؤمنين معه تبعا؛ فحين يخاطب الحق سبحانه رسوله -ﷺ- فهو يخاطب في الوقت نفسه كل من آمن به.
وهل يمكن أن تأتي الغفلة لله؟ أقول: حين ترى صفة توجد في البشر؛ ولا توجد في الحق -سبحانه وتعالى- فعليك أن تفسر الأمر بالكمالات التي لله -سبحانه وتعالى-.
والذي يفعل ظلما سيتلقى عقابا عليه، وحين يتأخر العقاب يتساءل الذين رأوا فعل الظلم فهم يتهامسون: ترى هل تم نسيان الظلم الذي ارتكبه فلان؟ هل هناك غفلة في الأمر؟
وهم في تساؤلاتهم هذه يريدون أن يعلنوا موقفهم من مرتكب الذنب؛ وضرورة عقابه، وعلى ذلك نفهم كلمة: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ...﴾ [إبراهيم/ ٤٢] . في هذه الآية بمعنى "مؤجل العقوبة".

في الحديث وصناعة الوعظ، ولد سنة ٥١٠ه وتوفي سنة ٥٩٧ه، كان إماما واعظا بارعا وشاعرا كبيرا، توفي والده وهو ابن ثلاث سنين فتكفلت به عمته وكان أهله تجارا في النحاس. له مؤلفات عدّة منها: المغني في القراءات، الناسخ والمنسوخ، نفي التشبيه، صفة الصفوة، منهاج الإصابة في معرفة الصحابة، تقويم اللسان، صيد الخاطر. يُنظر: ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، د.ط، ج٣، ص١٤٠. ويُنظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ط٣، ج٢١، ص ٣٦٧.
(١٦) ابن الجوزي، **صيد الخاطر**، د.ط، ص ٣٣.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ولمن يتساءلون عليهم أن يتذكروا قول الحق سبحانه: ﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ [الأعراف/ ١٨٣] .
وعلى ذلك فليست هناك غفلة؛ ولكن هناك تأجيل للعقوبة لهؤلاء الظالمين؛ ذلك أن الظلم يعني أخذ حق من صاحبه وإعطاؤه للغير؛ أو أخذه للنفس."[١٧]

المبحث الخامس : اختيار الدين.

أنت لم تختر دينك، وأنت مسلم لـأنك من أسرة مسلمة، أو مسيحي لأنك من أسرة مسيحية، وهكذا.
هذه الشبهة غير دقيقة، وذلك من وجوه، منها:
أولا: صحيح أنك لم تختر دينك، ولكنك إن مت على دينك من غير أن تسمع بالإسلام ولم تطلع عليه، فلن يحاسبك الله-سبحانه وتعالى- على الدين الذي مت عليه، فأنت معذور حينها بجهلك، وهؤلاء يسمون أهل الفترة.
ثانيا: إنك وإن ولدت على غير دين الإسلام، فإنك لست مجبرا أن تبقى على دينك، فإن كنت صادقا فاتبع الإسلام ولا تقل أنا ولدت على غير الإسلام، فالإنسان عندما يكبر فلن يكون لأحد عليه سلطان فهو حينها حر في اعتقاده.
وهذا كما قال-سبحانه وتعالى-: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [آل عمران /٨٥].
فنلاحظ كلمة "يبتغ" فيها إشارة إلى مسألة أن الإنسان مخير وليس مسير، فأنت محاسب على فعلك ما دمت مخيرا.
ثالثا: إن الله-سبحانه وتعالى-خلق جميع الناس على الفطرة السليمة النقية التي تحب الخير وتكره الشر، وتحب التوحيد وتكره الكفر والإلحاد، ولكن بعض الناس إذا كبروا انتكست فطرتهم، وصار على قلبهم غشاوة فلا ينكرون منكرا ولا يأمرون بمعروف.
ولذلك لا ينبغي أن يقال "هكذا ولدت، ما ذنبي؟"
ذنبك أنك رأيت طريق الحق وتركته، فلن يكون لك عذر عند الله-سبحانه وتعالى- فعليك أن تراجع نفسك وتنظف قلبك من السواد الذي غطاه.
وقد تكلم الإمام الشعراوي-رحمه الله تعالى- عن "الفطرة" فقال: " يقول تعالى:(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ...﴾ [الروم/ ٣٠] فنحن نرى البشر يتخذون الطعوم والأمصال للتحصين من الأمراض، كذلك الحق سبحانه - وله المثل الأعلى- جعل هذا المصل التطعيمي في كل نفس بشرية، حتى في التكوين المادي.
ألا ترى قوله -سبحانه وتعالى- في تكوين الإنسان: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ

(١٧) الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ط٢،ج١٢، ص ٧٥٨٩ -٧٥٩٠.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ..﴾ [الحج/ ٥] .

فالمخلّقة هي التي تكون أعضاء، وغير المخلّقة هي الرصيد المختزن في الجسم، وبه يعوّض أي خلل في الأعضاء المخلّقة، فهي التي تمده بما يصلحه، كذلك في القيم جاء دين الله فطرة الله التي فطر الناس عليها، فإذا تدخلت الأهواء وحدثت الغفلة جاءت المناعة، إما من ذات النفس، وإما من المجتمع، وإما برسول ومنهج جديد."[١٨]

ثم يتكلم الإمام الشعراوي-رحمه الله تعالى- عن مسألة "التدين" فيقول: "إن التدين طبيعة في النفس البشرية، وهذه الطبيعة باقية في ذرات كل إنسان منذ خلق الله-سبحانه وتعالى- سيدنا آدم-عليه السلام-، وأخذ من صلبه ذريته، وأشهدهم على أنفسهم ﴿ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ...﴾ [الأعراف/ ١٧٢] فشهدوا.

فكل واحد منا فيه ذرة شهدت هذا العهد، وهذه الذرة هي مصدر الإشراقات في نفس المؤمن، وعليه أن يحافظ عليها بأن يأخذ قانون صيانة هذه الذرة ممن خلقها، لا أن يطمس نورها بمخالفة قانون صيانته الذي وضعه له ربه - عز وجل - فيكون كمن قال الله-سبحانه وتعالى- فيه: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [طه/ ١٢٤]

والنبي الكريم محمد-ﷺ- يوضح لنا هذه المسألة بقوله: "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهوّدانه، أو ينصّرانه أو، يمجّسانه"[١٩].

فالنفس الإنسانية بخير ما دام فيها الإشراقات الإلهية الأولى التي شهدت أن الله-سبحانه وتعالى- هو الرب، لكن إذا تضببت فلا بد أن تحدث الخيبة ويدخل الفساد."[٢٠]

المبحث السادس : قبول الله-سبحانه وتعالى- للدعاء .

لماذا لا يقبل الله الدعاء في الوقت نفسه؟

هذا السؤال إن أراد به السائل أن يشكك في قدرة الله-سبحانه وتعالى- بمعنى أن الله لا يقدر على شيء ما في نفس الوقت مثلا، فهذا من الإلحاد بالله -سبحانه- تعالى عن ذلك علوًّا كبيرا.

وإن أراد السائل أن يقول: أنا دعوت الله-سبحانه وتعالى- وألححت في الدعاء وتحرّيت أسباب إجابة الدعاء، ومع ذلك لم يستجب الله لي، لماذا؟!

([١٨]) الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ط٢،ج١٨، ص١١٤١٦- ١١٤١٧.(بتصرف)

([١٩]) **صحيح مسلم**، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، رقم الحديث: ٢٦٥٨، ط١،ج٨، ص ٥٢

([٢٠]) الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ط٢،ج١٩، ص ١١٧٥٣.(بتصرف)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

هذا السائل يصدق ما أتى في القرآن الكريم عند قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ ۚ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ...﴾ [الأنبياء /٣٧]، ﴿ وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا ﴾ [الإسراء /١١].

بمعنى أن الإنسان يتعجل في كل شيء، فهذه صفة مغروسة في طبيعة الإنسان حينما خُلق، فلذلك هو يتعجل استجابة الدعاء.

ومما يجب علينا أنْ نعلمه أنّ الله-سبحانه وتعالى- إله عظيم، رب كل شيء ومليكه، رب الأولين والآخرين، لا يفعل شيئا تبعا لهوى إنسان، إنما كما أراد هو سبحانه، متى شاء، حيث شاء، ولحكمة إلهية علمناها أم لم نعلمها. ولذلك قال -سبحانه وتعالى-:﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ [الأنبياء /٢٣].

يقول الإمام الشعراوي-رحمه الله تعالى- في هذا الموضوع: "يظن بعض الناس أن إجابة الدعوة هي تحقيق المطلوب فور الدعاء، ولكن الحقيقة أن إجابة الدعوة هي موافقة على الطلب، أما ميعاد إنجاز الطلب، فقد يتأجل بعض الوقت، مثلما حدث مع دعوة موسى -عليه السلام- على فرعون وملئه، فحين دعا موسى، وأمّن هارون -عليه السلام-، جاءت إجابة الدعاء: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يونس/ ٨٩] بعد أربعين عاما، ويحقق الله -سبحانه وتعالى- الطمس على المال.

فالسماء ليست موظفة عند من يدعو، وتقبل أي دعاء، ولكن قبول الدعوة يقتضي تحديد الميعاد الذي تنفذ فيه.

وهذه أمور من مشيئة الله -سبحانه وتعالى-؛ فالحق -سبحانه وتعالى- منزّه عن أن يكون منفذا لدعاء ما، ولكنه هو الذي بيده مقاليد كل أمر، فإذا ما أجيبت دعوة ما، فهو -سبحانه وتعالى- بمشيئته يضع تنفيذ الدعوة في الميعاد الملائم؛ لأنها لو أجيبت على الفور فقد تضر."[٢١]

وكذلك من أسباب عدم إجابة الدعاء في نفس الوقت "عدم معرفتنا الأصلح لنا"، فالله-سبحانه وتعالى- يريد الخير لنا دائما، ونحن بفهمنا المحدود نعتقد أنّ تأجيل الاستجابة هو منع، ولكنه في الحقيقة عطاء، فإذا منع -سبحانه وتعالى-عنك الشر فهذا أفضل عطاء.

ولذلك يقول الإمام الشعراوي-رحمه الله تعالى-: "إنّ الحقّ -سبحانه وتعالى- يريد أنْ يعلمنا أنّ الإنسان يدعو بالخير لنفسه، وأنت لا تستطيع أن تحدد هذا الخير؛ لأنك قد تنظر إلى شيء على أنه الخير وهو شر، وما دمت تدعو فأنت تظن أن ذلك هو الخير، إذن الأصل في الدعاء هي أنك تحب الخير، ولكنك قد تخطئ الطريق إلى

([٢١]) الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ط٢،ج١٠، ص٦١٧٥.(بتصرف)

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

فهم الخير أو الوسيلة إلى الخير، أنت تحب الخير لا جدال، لذلك تكون إجابة ربك إلى دعائك هي أن يمنع إجابة دعوتك إن كانت لا تصادف الخير بالنسبة لك، ولذلك يجب ألا تفهم أنك حين لا تجاب دعوتك كما رجوت وطلبت أن الله-عز وجل- لم يستجب لك فتقول: لماذا لم يستجب الله لي؟.

لا، لقد استجاب لك، ولكنه نحى عنك حمق الدعوة أو ما تجهل بأنه شر لك. فالذي تدعوه هو إله حكيم؛ فكأنه يقول لك: أنا سأعطيك الخير، والخير الذي أعلمه أنا فوق الخير الذي تعلمه أنت، ولذلك فمن الخير لك ألا تجاب إلى هذه الدعوة.

وأضرب هذا المثل، ولله المثل الأعلى: قد يطلب منك ابنك الصغير أن تشتري له مسدسا، وهو يظن أن مسألة المسدس خير، لكنك تؤخر طلبه وتقول له: فيما بعد سأشتري لك المسدس إن شاء الله، وتماطل ولا تأتيه بالمسدس، فهل عدم مجيئك بالمسدس له على وفق ما رأى هو منع الخير عنه؟

بالطبع إن منعك للمسدس عنه فائدة وصيانة وخير للابن."[٢٢]

وقد تطرّق لذلك الإمام ابن عطاء الله السكندري[٢٣]-رحمه الله تعالى-حين قال: "لا يكن تأخر أمد العطاء مع الإلحاح في الدعاء موجبا ليأسك؛ فهو ضمن لك الإجابة فيما يختار لك لا فيما تختار لنفسك، وفي الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد".[٢٤]

وكذلك من أسباب عدم استجابة الدعاء، "سؤال الله-سبحانه وتعالى- ما لا يجوز"، كأن تدعو على نفسك أو على أولادك في لحظة غضب، أو سؤاله شيء لا يمكن أن يحدث لك.

([٢٢]) المرجع نفسه، ج٢، ص٧٨٤، ٧٨٥. (بتصرف)

([٢٣]) هو تاج الدين أحمد بن محمد بن عبد الكريم **بن عطاء الله السكندري**، ولد بالإسكندرية في أواخر العقد السادس من القرن السابع، واستهل حياته بحفظ القرآن الكريم، ثم أخذ يعكف على دراسة العلوم الدينية واللغوية حتى برع فيها. كان فقيها كبيرا، كما كان صوفيا شاذليا لسنا. واستوطن ابن عطاء الله القاهرة، واتخذ له حلقة في الجامع الأزهر تارة وفى المدرسة المنصورية تارة أخرى يعظ الناس ويرشدهم، وأكب عليه الفقهاء وفى مقدمتهم تقى الدين السبكي، وأكبت عليه العامة، ودخل كثيرون في طريقته لحسن بيانه، توفي بالمدرسة المنصورية كهلا سنة ٧٠٩، ودفن بجبانة آل أبى الوفا شرقي جبانة الإمام الليث، وكانت جنازته-كما يقول مترجموه- حفلة لكثرة أتباعه من الفقهاء والعلماء والعامة. يُنظر: شوقي ضيف، **تاريخ الأدب العربي**، ط١، ج٧، ص ٤٧٢-٤٧٣.

([٢٤]) الثعالبي، **تفسير الثعالبي-الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، ط١، ج٥، ص١٢٠. ويُنظر: ابن عجيبة، **البحر المديد في تفسير القرآن المجيد**، ط١، ج٢، ص٤٩٥.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

يقول الإمام الشعراوي-رحمه الله تعالى- في هذه النقطة: " يعالج الله-عز وجل- قضية الدعاء بالخير أو الدعاء بالشر، لأن الإنسان قد يضيق ذرعا بأمور تحيط بذاته أو بالمحيط به؛ فإذا ضاق ذرعا بأمور تحيط به في ذاته من ألم كمرض -مثلا-، أو عاهة لا يقوى على الصبر عليها، أو لا يقوى على تحملها؛ فيقول: "يا رب، أرحني يا رب" ، وهو هنا يدعو على نفسه بالموت. فلو أن الله -سبحانه وتعالى- استجاب دعاءه لقضيت المسألة.

ولكن الله-عز وجل- هو الحكيم العزيز، لا يأتمر بأمر أحد من خلقه، ولا يعجل بعجلة العباد، وكما يؤجل لك استجابته لدعوة الخير منك، فهو يؤجل أيضا إجابتك لدعوة الشر منك على نفسك؛ وفي ذلك رحمة منه -سبحانه وتعالى-.

وإذا كنت تقول: أنا أدعو بالخير، والله -سبحانه وتعالى- لا يعطيني، فخذ مقابلها: أنك تدعو بالشر على نفسك، ولا يجيبك الله. ثم ألا يضيق الأب أحيانا ذرعا بمن حوله، فيقول: "فليأخذني الله؛ لأستريح من وجوهكم" ؟! هب أن الله -سبحانه وتعالى- أجاب هذه الدعوة، فماذا يكون الموقف؟ وقد تجد من يقول: "يا رب أصبني بالعمى فلا أراهم"، أو تدعو المرأة على نفسها أو على أولادها.

وأنتم تحبون أن يجيب الله -سبحانه وتعالى- دعاءكم، فلو كان يجيبكم على دعاء الشر لانتهت حياتكم إلى الفزع، مثل هذه الأم التي تدعو بالمتناقضات فتقول لولدها -مثلا-: "ربنا يسقيني نارك" فتطلب السقيا بالنار، رغم أن السقيا للري، والنار للحرارة."[٢٥]

وقد يكون عدم استجابة الدعاء بسبب "أكل الحرام"، فآكل الحرام لا يُستجاب له مطلقا، لأن الله-سبحانه وتعالى- طيّب لا يقبل إلا طيّبا.

وقد قال الإمام الشعراوي-رحمه الله تعالى- : "ضمن الله-سبحانه وتعالى-للإنسان مقومات بقاء حياته بالطعام والشراب شريطة أن يكون من حلال حتى تبنى خلاياه وتتكون من الحلال فيسلم له جهاز الاستقبال عن الله-عز وجل- وجهاز الإرسال إن أراد الدعاء.

وفي الحديث الشريف عن أبي هريرة-رضي الله عنه-قال: قال رسول الله -ﷺ-: "أيها الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون / ٥١] وقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ...﴾ [البقرة / ١٧٢] ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي

(٢٥) الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ط٢،ج٩، ص٥٧٦٨.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

بالحرام فأنى يستجاب لذلك؟"[٢٦].

فهذه أجهزة معطلة خربة أشبه ما تكون بالراديو الذي لا يحسن استقبال ما تذيعه محطات الإذاعة، فالإرسال قائم يستقبله غيره، أما هو فجهاز استقباله غير سليم. فإذا ضمنت سلامة تكوينك بلقمة الحلال ضمن الله-سبحانه وتعالى- لك إجابة الدعاء، وفي الحديث يقول النبي -ﷺ- لسعد بن أبي وقاص[٢٧] -رضي الله عنه-: "أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة، والذي نفس محمد بيده، إن العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه عمل أربعين يوما، وأيما عبد نبت لحمه من السحت والربا فالنار أولى به"[٢٨]."[٢٩]

الخاتمة:

لقد تم هذا البحث فلله الحمد والمنة والفضل، وقد تبين لي من خلال هذا البحث **نتائج** كثيرة، ومن تلك النتائج:

- إن بعض الناس لا يعرفون قدر الإمام الشعراوي-رحمه الله تعالى-حقا، فيرونه في الشاشات، أو في الأجهزة الحديثة في مواقع التواصل الاجتماعي مثلا، فيرونه شخصا عاديا، ويرجع ذلك لعدم تخصصهم في العلوم، فلا يعرفون قدر العلم ولا يعرفون أصحابه ولا يعرفون لهم قدرا، فالإمام الشعراوي-رحمه الله تعالى- ذو قيمة علمية كبيرة ولا يعرف ذلك إلا أهل العلم الراسخون فيه.
- تميزت خواطره بقربه من عامة الناس باللغة والمصطلحات التي يفهمونها، وكذلك في نفس الوقت بالعمق الذي يفهمه الرجل العالم المتخصص. وهذا المنهج فادني في كتابة هذا البحث، حيث إنه يرد على الملحدين العاديين المبتدئين على

([٢٦]) **صحيح مسلم**، كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها، رقم الحديث: (١٠١٥)، ط١، ج٣، ص٨٥.

([٢٧]) **سعد بن أبي وقاص**، من العشرة المشهود لهم بالجنة، وكان سبب إسلامه أنه رأى في المنام كما قال: كأن في ظلام فأضاء قمر فاتبعته فإذا أنا يزيد وعلي قد سبقاني إليه وروي فإذا أنا يزيد وأبى بكر قال ثم بلغني أن رسول الله يدعو إلى الإسلام مستخفيا فجئت إليه فلقيته بأجياد، قال وأسلمت وأنا ابن سبع عشر سنة. مات بالعقيق قريبا من المدينة فحمل إليها ودفن بها سنة إحدى وخمسين وله بضع وسبعون سنة، ويقال إنه مات بالكوفة ودفن بها، روي له عن رسول الله -ﷺ- ثمانية وأربعون حديثا منها في الصحيحين ثلاثة المتفق عليه منها اثنان، وانفرد البخاري بالثالث. يُنظر: **الأصبهاني، معرفة الصحابة**، ط١، ج١، ص ١٢٩-١٣٦.

([٢٨]) **المعجم الأوسط للطبراني**، باب الميم، من اسمه: محمد، حكم المحقق:"حديث ضعيف"، رقم الحديث: (٦٤٩٥)."، د.ط، ج٦، ص٣١٠.

([٢٩]) الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ط٢،ج١٧، ص١٠٣١٦.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

حسب فهمهم فينزل إلى مستواهم، وكذلك في بعض الأحيان يناقش بعض الملحدين الكبار على قدرهم. وهذا مما تميز به هذا البحث وهو الاستشهاد بكلام الإمام الشعراوي-رحمه الله تعالى- في المواضع التي كان يتكلم فيها عن الإلحاد، وهي كثيرة في خواطره، ولم أجد إبراز هذا الجانب في بحث آخر يتكلم عنه.

- تميز الإمام الشعراوي-رحمه الله تعالى- بأسلوب ضرب الأمثال، وقد تميز هذا البحث بإبراز هذا الجانب عندما كان الإمام الشعراوي-رحمه الله تعالى- يضرب الأمثلة للملحدين حتى يوضح لهم بعض الصور، وحتى يلزمهم بالحجة.
- تميز الإمام الشعراوي-رحمه الله تعالى- بنقاش الملحدين نقاشا عقليا، فلم يكن يأتهم بالآيات القرآنية، أو الأحاديث النبوية، بل كان يناقشهم بما يرونه، وما يمكن أن يفكروا به بعقولهم، وهذا مما ركزت عليه في هذا البحث.
- تميز الإمام الشعراوي-رحمه الله تعالى- بتكرار كلامه في أكثر من موضع، وهذا من الحكمة، لأنه يكرر ما يحتاج الإنسان أن يتذكره، أو الشيء الذي يغفل عنه الناس فيشير إليه مرارا حتى يلفت انتباههم إليه.

وأما **التوصيات**: فأوصي الإخوة طلبة العلم، وخصوصا المتخصصون في علم التفسير، أن يرجعوا ويبحثوا في كتاب خواطر الإمام الشعراوي-رحمه الله تعالى-، فينظروا فيه مرارا وتكرارا، فإن فيه كثير من الأسرار التي تميز بها التفسير عن غيره، فإن الإمام الشعراوي -رحمه الله تعالى- كان تفسيره فتوحات كما قيل عنه، وهناك كثير من المواضيع التي يمكن البحث فيها لطلبة الدراسات العليا، فهو تفسير لم يشبع بحثا، لأنه من التفاسير المعاصرة.

ومن **المقترحات** البحثية التي طرأت علي عند نظري في هذا التفسير:

- أسلوب ضرب الأمثال من خلال خواطر الشعراوي.
- التفسير الإشاري من خلال خواطر الشعراوي.
- خواطر الشعراوي بين قوة الإقناع وجمالية الإمتاع.

وهكذا نكون قد وصلنا إلى نهاية بحثنا هذا، ولا أقول أني قد أحطت بالموضوع من كل جوانبه، إلا أني قد بذلت قصارى جهدي في كتابة هذا البحث وإبرازه في أفضل حلة.

ولكن حسبي أن أقول في النهاية: ما كان من خير في هذا البحث فهو من الله-سبحانه وتعالى- وبتوفيقه وفضله على عبده الفقير الضعيف، وما كان من سوء وخطأ فهو مني لأني بشر والبشر خطاؤون، والكمال لله وحده-سبحانه وتعالى-، وصلى الله وسلم وبارك على أشرف خلقه وخاتم رسله وسيد الأولين والآخرين ورحمة الله للعالمين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

قائمة المصادر والمراجع:

١. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، ت: صفوان عدنان الداودي. ط١، دمشق: دار القلم، ١٤١٢ه-١٩٩١م.
٢. بدوي، بدوي طه، **قالوا عن الشعراوي بعد رحيله**، ط١، القاهرة: دار الأمين. ١٤١٩ه-١٩٩٩م.
٣. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، ت: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، ط٤، بيروت: دار طيبة، ١٤١٨ه-١٩٩٧م،
٤. البيضاوي، عبد الله بن عمر الشيرازي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ه-١٩٩٧م،
٥. الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، ، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، ت: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨ه-١٩٩٧م.
٦. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، **مناقب الإمام أحمد**، ت: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط٢، القاهرة: دار هجر، ، ١٤٠٩ه-١٩٨٩م.
٧. حبيب، طارق، **حوار من الألف إلى الياء**، ط١، لبنان: المكتبة العصرية، د.ت.
٨. حمدان، ماجد إبراهيم ، **موقف الشيخ الشعراوي من قضايا العقيدة عرض ونقد**، د.ط، الجامعة الإسلامية-غزة، كلية أصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، إشراف: د. محمود يوسف الشوبكي، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة، ٢٠٠٢م-١٤٢٣ه.
٩. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي، **البحر المحيط في التفسير**، د.ط، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠م.
١٠. الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، ، **لباب التأويل في معاني التنزيل**، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية١٤١٥ ه- ١٩٩٥م.
١١. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، **سنن أبي داود**، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، د.ط، بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.
١٢. الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب**، ط٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠ ه- ١٩٩٩م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

١٣.الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان ، **دراسات في علوم القرآن الكريم**، ط١٢، السعودية، د.ن، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٤.الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، ، **تاج العروس من جواهر القاموس**، ط٢، الكويت: دار الهداية، ١٤٣١ه -٢٠١٠م.
١٥.الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين، **البرهان في علوم القرآن**، ت: عيسى البابي، ط١، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٦ هـ -١٩٥٧م.
١٦.السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **الإتقان في علوم القرآن**، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤ه-١٩٧٤م.
١٧.الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي**، راجع أصله وخرج أحاديثه: أ.د. أحمد عمر هاشم، د.ط، القاهرة: دار أخبار اليوم-دار الثقافة، ١٤١١ه-١٩٩١م.
١٨.الصابوني، محمد علي ، **مختصر تفسير ابن كثير**، ط٧، بيروت: دار القرآن الكريم، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م.
١٩.عبد الكريم حمو، **المنهج اللغوي في تفسير الشعراوي**، د.ط، جامعة وهران-الجزائر-السانيا، كلية الآداب اللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، إشراف: أ.د. عبد الحليم بن عيسى، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في اللسانيات، ٢٠١٢-٢٠١٣م/١٤٣٣-١٤٣٤ه.
٢٠.أبو العز، هشام كمال علي، **أثر اللغة العربية والسيرة في تفسير الشعراوي**، د.ط، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، إشراف: أ.د. عمر يوسف حمزة. أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الأنعام، ٢٠٠٥م-١٤٢٦ه.
٢١.ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
٢٢.علّاوي، العيد ، **التفكير اللغوي عند الشيخ محمد متولي الشعراوي: دراسة في تفسيره**، د.ط، جامعة محمد خيضر بسكرة-الجزائر، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، إشراف: أ.د. محمد خان، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في اللسانيات واللغة العربية٢٠١٤ -٢٠١٥م/١٤٣٥-١٤٣٦ه.
٢٣.علية، عمر رجب محمود علية، **الإلهيات في فكر الشيخ الشعراوي**، د.ط، رسالة لنيل درجة التخصص "الماجستير" بقسم الأديان والمذاهب بكلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، تحت إشراف الأستاذ الدكتور: حسن جبر حسن شقير (مشرفا) الدكتور: عبد المنعم مختار عبد الرحمن(مشرفا مشاركا) ، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٢٤.**أبو العينين**، سعيد، **الشعراوي الذي لا نعرفه**، ط٤، القاهرة: دار أخبار اليوم، ١٤١٥ه- ١٩٩٥م.
٢٥.الفيروز أبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، ت: محمد علي النجار، د.ط، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، د.ت.
٢٦.الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، د.ط، بيروت: المكتبة العلمية، د.ت.
٢٧.القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن**، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦م.
٢٨.ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي، **تفسير القرآن العظيم**، ت: محمد حسين شمس الدين، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩ه-١٩٩٨م.
٢٩.مجموعة من العلماء، **الشعراوي إمام الدعاة مجدد هذا القرن**، د.ط، القاهرة، هدية مجلة الأزهر: مطابع روز اليوسف الجديدة، د.ت.
٣٠.محمد أحمد عبد الرحمن، وخليفة بوجادي، **منهجية البحث العلمي ومناهجه**، ط١، دبي: كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ٢٠١٦-٢٠١٧م.
٣١.محمد محجوب، محمد حسن، **الشعراوي من القرية إلى العالمية**، د.ط، القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي، د.ت.
٣٢.محمد محمود ربيع، **مناهج البحث في العلوم السياسية**، ط٢، الكويت: مكتبة الفلاح، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
٣٣.محمود جامع، **وعرفت الشعراوي**، ط١، مصر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م.
٣٤.محمود مهدي، **حياة الشعراوي**، د.ط، القاهرة: جريدة الأهرام، العدد: ٩٠، ٢٦-٦-١٩٩٨م.
٣٥.مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، ، **الجامع الصحيح "صحيح مسلم"** ، ط١، تركيا: دار الطباعة العامرة، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٣٣ه-٢٠١٢مـ، ١٣٣٤هـ-١٩١٥م.
٣٦.مقدم محمد، **منهج الشعراوي في تفسير القرآن الكريم**، د.ط، جامعة وهران-الجزائر-السانيا، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم الحضارة الإسلامية. إشراف: أ.د.زعراط محمد. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في اللغة والدراسات القرآنية، ٢٠١٢-٢٠١٣م.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٣٧.المنشاوي، محمد صديق، **الشيخ الشعراوي وحديث الذكريات**، د.ط، القاهرة: دار الفضيلة، د.ت.
٣٨.ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤ه-١٩٩٣م.
٣٩.النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، **السنن الكبرى**، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
٤٠.النسفي، أبو البركات عبد الله أحمد بن محمود، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، ت: يوسف علي بدوي، ط١، بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩ه- ١٩٩٨م.
٤١.نويهض، عادل، ، **معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»**، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، ط٣، بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م.
٤٢.هاشم، أحمد عمر، **الإمام الشعراوي مفسرا وداعية**، د.ط، القاهرة: دار أخبار اليوم ، ١٤١٩ه-١٩٩٨م

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413